الجبار اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هو ماخوذ
من الجبر وهو الاصلاح ومنه جبرت العظم وجبرت
الامر فانجبر قال الحجاج
[ قد جبر الدين الاله فانجبر ]
فيرجع الاسم اذا الى صفات الافعال وقال بعضهم «
الجبار حامل الخلائق على ما يريد فيرجع الى القدرة
وقيل الجبار هو العظيم وروى هذا عن ابن عباس
وقيل الجبار هو المتبع الذي لا ينال له قصد القاصدين
ومنه تعالى النخلة اذا فاتت الايدي جبارة وعلى هذا
يحتمل عوده على صفة النفي ومعناه المتعالي عن سمات
الحدثين ويمكن عوده الى الاقتدار **المتكبر** العلي
المتعالي العظيم قال صاحب الكتاب معنى الجميع واحد
ومن العلماء من حمل ذلك على تنزه الباري عن سمات
النقص وقال الماضي هي تدل على جميع صفات الباري
النفسية والمعنوية وتدل ايضا على نفي صفات النقص
ولا مانع في دلالة اللفظ على النفي والاثبات وانا اقول
اما المتكبر فلفظ المتفعل يشعر بفعل ما يليق بالكبرياء
ووصف العظمة يشعر بصفات الجلال وقد فرق الشرع
بين لفظ العظمة والكبرياء فقال الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري وعن هذا خص بعض العلماء التحريم في الصلاة «
بلفظ الله اكبر دون قولنا قائل الله اكمل والله اعظم وكذلك
قال الله تعالى وهو العلي الكبير فاشعر بان معنى العلو
مخالف لمعنى الكبير ويظهر ان يقال ان العلو في ذاته اشارة
الى الحقيقة واعتبارها فانها صفات النقص وما باعتباره
نافا غير نفس الانتفاء والمتعالي ايضا يحتمل ان يكون اشارة
الى افعال تليق بالعلو ويحتمل ان يكون راجعا الى الصفات

المنافية



المنافية لسمات النقص وحفظ العبد من هذه الاسامي
صيانة نفسه عن الافعال المحظورة والمكروهة وفعل
ما ينافيها **الخالق البارئ المصور** قال صاحب الكتاب
ان الخالق يطلق على المخترع ويطلق على المقدر والبارئ
تعالى هو المخترع والمصور فاعل الصور والاولى
حمل الخالق على المقدر وهو المشار اليه في قوله تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين والبارئ تعالى يحمل
على الموجد المخترع والمصور اشارة الى التشكيلات
بالصور المختلفة فانه يبعد ترادف الاسماء مع ذكرها
في سياق واحد على حكم المدح والثناء **الغفار**
فقال من الغفر وهو الستر ويشعر ذلك بتكرر
المغفرة منه المغفرة واحدة لا يقال لمن فعل
ذلك غفار ويمكن حمله على ترك العقوبة ويمكن
حمله على الانعام المنافي لما يفضحنا في العاجل والآجل
والذي يظهر لي في معناه ان الستر ما يخفى عن الناظر
حال المستور ولا ستر بالنسبة اليه فاخفا حال
العاصي عن الناس يكون سترا عليه لا محالة «
وهو يرجع الى خلق هذا العلم بحالة وحفظ العبد
من الخالق والبارئ والمصور السعي في الامور
التي يعتنيها التقدير والايجاد مخصوص بباب
الخيرات فان السعي مذموم تفيض الخير ممنوع منه
ومن الغفار ستر الزلات عن العصاة وغفر
الذنوب لمن اساء اليه ومقابلة الاساءة بالاحسان
ابلغ حظ فيه **القهار** فقال من القهر ويمكن
صرفه الى القدرة ويمكن صرفه الى الافعال التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)